Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Iraq's foreign policy towards Iran after the revolution of July 14, 1958-1963 AD: A historical study

Assistant Professor. Qatran Abbas Mujbil
Modern History / Ministry of Education
dqtran1970@gmail.com

Copyright (c) 2025 **Assistant Professor. Qatran Abbas Mujbil (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vywbqr80

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Foreign and internal political issues of common interest between Iraq and Iran had a clear impact on political relations. After the revolution of the 14th of July, １９５８ AD, when things had not yet fully stabilized in Iraq, some political contradictions and internal revolutions emerged, which led to the possibility of Iran and its allies influencing its paths and goals in an attempt to form the new regime in Iraq. The rapprochement that occurred between the two countries, especially after World War II, helped to overcome many related problems, and after the revolution of the 14th of July, １９５８ AD) in Iraq, Iran began searching for all matters related to the past to raise them against the new government to weaken and overthrowing it, or obtain regional gains. This also happened concerning the issue of withdrawal from the Baghdad Pact, as well as the issue of the borders in the Shatt al-Arab

Iraq has made clear that it adheres to friendly relations and cooperation with neighboring Arab countries and adheres to the policy of non-alignment declared by the revolution as well as emphasizes the issue of borders in the relations between the two countries, as any tension between them on the political level is the first thing that appears in the issue of borders. Especially since the Iranian side used this issue at times when Iraq followed a policy that Iran did not approve of; therefore, the issue of the Shatt al-Arab and Iran's ambitions about it was the gateway to the crisis in the relations between the two countries. Despite this, the Iraqi government tried to avoid confrontation with Iran by trying to reach peaceful solutions to the differences between the two parties.

Keywords: Iran, Iraq, politics, relations

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سياسة العراق الخارجية تجاه إيران
بعد قيام ثورة ١٤ تموز -١٩٥٨-١٩٦٣م: دراسة تاريخية

أ.م.د. قطران عباس مجبل
تاريخ حديث/ وزارة التربية
dqtran1970@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

كان للمسائل السياسية الخارجية والداخلية ذات الاهتمام المشترك بين العراق وإيران تأثير واضح في العلاقات. السياسية بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، إذ لم تكن الأمور قد استقرت في العراق بعد بالشكل الكامل، فقد برزت بعض التناقضات السياسية والثورات الداخلية مما ادى الى ايجاد الامكانية للتأثير في مساراتها وأهدافها من إيران وحلفائها وذلك في محاولة لتكوين النظام الجديد في العراق.

إن التقارب الذي حصل بين البلدين لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية قد ساعد على تجاوز الكثير من الإشكالات المتعلقة وبعد قيام ثورة (١٤تموز عام ١٩٥٨م) في العراق بدأت إيران تبحث عن كل الأمور المتعلقة في السابق لإثارتها بوجه الحكومة الجديدة بهدف إضعافها او اسقاطها أو الحصول على مكاسب اقليمية كما حصل في موضوع الانسحاب من حلف بغداد وكذلك الحدود في شط العرب.

وقد أوضح العراق بأنه متمسك بعلاقات الصداقة والتعاون مع الدول العربية المجاورة والتمسك بسياسة عدم الانحياز التي أعلنتها الثورة. وكذلك التأكيد على مسالة الحدود في العلاقات بين البلدين إذ إن أي توتر بينها على الصعيد السياسي اول ما تظهر بوادره في مشكلة الحدود. لاسيما أن الطرف الإيراني كان يستخدم هذا الموضوع في الأوقات التي تتبع فيها العراق سياسة لا توافق عليها إيران – فلذلك كان شط العرب وأطماع إيران فيه المدخل للازمة من في العلاقات بين البلدين.

وعلى الرغم من ذلك فقد حاولت الحكومة العراقية تفادي المواجهة مع إيران من خلال محاولة الوصول إلى حلول سلمية للخلافات من الطرفيين

الكلمات المفتاحية: السياسة – العلاقات – العراق – ايران.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يمتاز موضوع السياسة الخارجية بأهمية كبيرة بين مواضيع العلوم السياسية، لأنه يمثل أهداف الدول وسلوكها الخارجي إزاء الدول والمنظمات والحركات، والأحداث العالمية.

وتحدد الأهداف السياسية الخارجية لكل دولة من خلال مصلحتها المنبثقة من مجمل المؤثرات الداخلية والخارجية كالعوامل الجغرافية والموارد الاقتصادية والتركيب الاجتماعي والقوة العسكرية والعوامل الدولية المختلفة.

وقد صدر في صبيحة ١٤ تموز البيان الأول للثورة وكان يحمل في جملته التوجه السياسي الخارجي للنظام الذي تسلم الحكم بعد الملكية وكانت السياسة الخارجية لحكومة ثورة ١٤/تموز عام ١٩٥٨ م تهدف إلى الانفتاح على دول العالم والابتعاد عن سياسة الأحلاف والانحياز فضلا عن كسر طوق العزلة لذلك عملت على إقامة علاقات مع غالبية دول العالم تقوم على الاحترام المتبادل والحياد الإيجابي ومصلحة الشعب العراقي فسحت لتوسيع علاقاتها لتضم دولا شرقية وغربية إلى جانب الدول العربية ودول الجوار وقد أدى قيام الثورة في العراق عام ١٩٥٨م الى توتر العلاقات بين العراق وايران وذلك للعديد من المشاكل وأهمها الحدود في شط العرب وكذلك تخوف ايران من قيام ثورة مشابهة على أراضيها ومع ذلك فقد اعترفت الحكومة الايرانية بالنظام الجمهوري الجديد في العراق ان العلاقات العراقية الإيرانية التي شهدت تطور في بعض المجالات الثقافية والاقتصادية والتجارية لم تنعكس إيجابيا على العلاقات السياسية فاستمرت حالة التوتر قائمة بين البلدين بسبب طبيعة النظام السياسي في كل من العراق وإيران .

وقد تناولنا في هذا البحث

أولاً : تغيير سياسة العراق الخارجية بعد قيام الثورة ..

ثانياً: الموقف الإيراني من إعلان الثورة في العراق،

وثالثاً: توتر العلاقات بين الطرفين

اولاً: تغير سياسة العراق الخارجية بعد قيام الثورة:

كانت السياسة الخارجية العراقية للنظام الملكي في العراق من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م (الزبيدي، ١٩٨٧، ص٣٧) ،إذ أثارت سياسته تلك نقمة داخلية كبيرة لا سيما في أوساط الضباط الأحرار والزعماء الوطنيين، وعلى وجه الخصوص تلك السياسة المتعلقة بالموقف السلبي من القضايا القومية وكذلك محاولة زج العراق في مشاكل دولية من خلال ارتباطه بحلف بغداد عام ١٩٥٥م وانحيازه بشكل واضح إلى الغرب على حساب المصالح الوطنية والقومية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكان الضباط الأحرار قد عاشوا ضياع فلسطين بسبب ضعف العرب وتبعيتهم للغرب، كما لمسوا تبعية حكومتهم لبريطانيا خاصة عام ١٩٥٦م إبان العدوان الثلاثي على مصر (حميدي، ١٩٨٠، ص ٢٤٢.)، وعندما قدر لهذه القوى أن تقود ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق كانت ردود الفعل الخارجية موازية لأهمية دور العراق أهمية المنطقة لمختلف القوى الدولية، لاسيما أن العلاقات الدولية كانت تمر بمرحلة دقيقة من أهم معالمها الحرب الباردة (عطية، ١٩٦٨، ص ٤٤٥)التي انعكس تأثيرها بشكل مباشر على منطقة الشرق الأوسط فقد أرسلت بريطانيا والولايات المتحدة قواتها على الفور إلى كل من الأردن لبنان تحسبا لمواجهة الثورة (تشايلدرز، ١٩٦٠، ص١٤٦)

وصدر رد فعل مناقض من المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي الذي حذر من أي محاولة عسكرية لإجهاض الثورة في العراق، وكان تحذيره موجها إلى الدول الغربية وبشكل أشد الى تركيا وإيران حيث كان تحذيره تهديداً غير مباشر من مغبة أي عمل عسكري ضد العراق (وآخرون، (ب،ت) ، ص١٨٦)

في ظل هذه الأجواء الدولية المشحونة كان على رجال الثورة في العراق أن يتبعوا سياسة خارجية متوازنة تشكل استفزازاً للقوى الغربية.

وفي ضوء ذلك أوضح البيان الأول للثورة بشكل عام وغير محدد سياسة العراق الخارجية ،إذ جاء فيه:

" ان الحكم يجب أن يعهد الى حكومة تنبثق من الشعب، وترتبط بروابط الأخوة مع الدول العربية والإسلامية وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق ومن مصلحة الوطن بقرارات باندونغ .. (الزمان، ١٩٥٨/٧/١٦، الصفحة السياسية)

وتشير المصادر بأن قادة الثورة قد عملوا على جعل هذه الصيغة العمومية في البيان لتجنب الكشف عن الأهداف الأساسية للثورة وذلك من أجل كسب الوقت وشل محاولات التدخل الأجنبي (الزبيدي،، ١٩٨٧، ص١٩٦-١٩٧)

وتأكيدا لهذا النهج الذي يبغي تطمين الدول ذات المصالح ودفعها لاتخاذ موقف محايد على الأقل إزاء مطالبة الأردن وملكها بالتدخل في العراق بعدّه الملك الشرعي للعراق بحسب دستور الاتحاد الهاشمي فقد صرح ناطق بإسم الحكومة العراقية قائلا : إن الحكومة العراقية تلتزم بالعهود الدولية وفق مصلحة الوطن وتقييم علاقاتها الخارجية مع الدول عامة والعربية والإسلامية ولا سيما على وفق ميثاق الأمم المتحدة، لذلك فإن الحكومة مستعدة للتعاون مع أعضاء الأمم المتحدة وتأمين أطيب العلاقات السياسية والاقتصادية معها (الزمان، تصريحات عبد الكريم قاسم ، ١٩٥٨/٧/٢٦م.)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد فسر هذا التصريح على أنه تأكيد للدول الغربية من أن العراق لن ينسحب من حلف بغداد في الوقت الحاضر، كما أنه تأكيد على ابقاء الامتيازات النفطية للشركات الاجنبية، وهذا ما جرت الإشارة إليه خلال الخطب والتصريحات الرسمية للمسؤولين العراقيين (خدوري، ١٩٧٤م، ص٤٤.)

وادى استقرار الأوضاع في العراق واعتراف معظم دول العالم بالحكومة الجديدة، لاسيما التي اتخذت مواقف متشنجة من الثورة كتركيا وإيران وبريطانيا إلى أن تتوضح سياسة العراق الخارجية والتي كانت أبرز سماتها:

١- كانت العلاقات مع الأقطار العربية ركناً أساسياً في أهداف الثورة، وهذا ما نراه من خلال تصريحات قادة الثورة والبيانات الصادرة عن الحكومة الجديدة، ذلك انطلاقاً من إيمان القائمين بالثورة بان العراق جزء من الامة العربية كما ورد في الدستور المؤقت الذي صدر بعد ذلك. لهذا فقد سعى العراق إلى دعم روابطه مع الدول العربية ودعم حركات التحرر في الجزائر وفلسطين (الزبيدي م.، ١٩٨٣م، ص ٥١٥.)

٢- على الصعيد الدولي فقد انسحب العراق من حلف بغداد في ١٩٥٩/٣/٢٤ وترتب على ذلك انسحاب العراق من الاتفاقيات السرية العسكرية التي كانت معقودة مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كما جرى الانسحاب من المنطقة الاسترلينية) (الزبيدي،، ١٩٨٧، ص١٤٦)

وانسجاماً مع هذا الموقف فقد اتبع العراق سياسة الحياد الايجابي التي كانت نشطة في تلك المرحلة نتيجة لزيادة التوتر الدولي بسبب الحرب الباردة، فضلا عن نشاط قادة دول مهمة تبنوا هذه الفكرة ودافعوا عنها فأصبحت تلك السياسة من المبادئ التي تتوق لها دول العالم الثالث التي تحررت من التبعية الأجنبية (تشايلدر، (ب، ت) ، ص١٤٧)

وأقام العراق علاقات سياسية واقتصادية مع المعسكر الشرقي الذي لم يقم العراق الملكي أي علاقات معه انسجاما مع ارتباط العراق آنذاك مع الغرب.

٣- على الصعيد الإقليمي فقد كانت تصريحات المسؤولين العراقيين وأفعالهم تدل على محاولة اقامة علاقات جيدة مع تركيا وإيران، إلا أنه في الوقت الذي تطورت فيه علاقة العراق مع تركيا ظهرت بوادر توتر في العلاقات مع إيران الاسباب عديدة استمرت حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيا: الموقف الإيراني من إعلان الثورة في العراق :

تميزت السياسة الخارجية الايرانية عشية قيام الثورة في العراق بالتحالف مع الغرب لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها أن النظام الإيراني قد توصل إلى أن أمنه واستمراره في السلطة مرتبط بتحالفه مع الغرب، وقد تعزز ذلك بعد الدور الأمريكي المباشر في إعادة شاه إيران إلى السلطة في ايلول ١٩٥٣م بعد الأحداث التي أعقبت انقلاب (مصدق)، خشية الشاه الإيراني من جارته الشمالية الاتحاد السوفيتي الذي أخذ نفوذها بالتوسع في مناطق مختلفة من العالم ومنها الشرق الأوسط . كما أن الاتحاد السوفيتي كان يستخدم أساليب عديدة للضغط على الحكومة الإيرانية منها استخدام عناصر ماركسية موالية له في الداخل (تاهفندي، ١٩٨٩، ص٨٥)

كان الشاه ينظر بعين الريبة الى التغيرات الثورية التي شهدتها المنطقة ولا سيما ثورة مصر عام ١٩٥٢م وسوريا عام ١٩٥٤م وبروز المد القومي العربي بزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي اعتبره الشاه ليس زعيما مصريا فحسب وانما زعيما عربياً قد يعمل على اقامة دولة عربية كبيرة الأمر الذي لا يمكن أن يقبله الشاه (العقاد، ١٩٦٦، ص٣٨)

كما أن الخشية كانت من امتداد هذه الأفكار الثورية الى داخل ايران لأنها تهدد النظام ووجوده حيث كانت القوى الوطنية في إيران نشطة لمواجهة دكتاتورية الشاه وأساليبه القمعية ومعارضة سياسته الداخلية والخارجية (كوتام، ١٩٧٨، ص٤٢٠)

لهذا فقد عدّ الشاه التحالف مع النظام الملكي في العراق سوف يحقق له غايات عديدة منها الوقوف بوجه المد العربي الذي تمثل بظهور الجمهورية العربية المتحدة وتطلع الشعب العربي الانضمام اليها، وعدّ العراق حاجزا ضد التأثيرات المحتملة لتلك التحركات على الوضع الداخلي في إيران. لهذا فقد كان جهاز الاستخبارات الإيراني (السافاك) يراقب الأوضاع في العراق،إذ أشار مستشار الشاه الصحفي بأنه نقل تحذيرا من رئيس جهاز السافاك (بختيار) الى ولي العهد العراقي (عبد الاله) قبل الثورة العراقية بأسبوع واحد ،إذ كان الأخير موجودا في تركيا عن احتمال قيام انقلاب عسكري في العراق يستهدف حياة العائلة المالكة وطلب منه عدم العودة الى العراق. الا أن ولي العهد العراقي رفض هذه التحذيرات واستهان بها وأكد على ولاء الجيش العراقي للنظام (فنصة، ١٩٨٨،ص٥٦)لهذا فقد كانت الحكومة الإيرانية من أكثر الذين تأثروا بالثورة حيث انتابهم شعور بالغضب والفزع عبرت عنه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الايرانية)(رمضاني، ١٩٨٤،ص٣٠٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فقد أعلنت الحكومة الإيرانية الحداد العام لمدة ثمانية أيام على أرواح اقطاب النظام في العراق والذين قتلوا في العراق عقب الثورة كما جرى تحشيد القوات الايرانية على الحدود العراقية، اضافة الى تجمع عناصر المرتزقة الأوربيين على الحدود لغرض التسلل الى العراق وإحداث اضطرابات فيه)(سليمان، ١٩٧٨،ص٥٦)

وجاءت الإجراءات الإيرانية هذه مكملة لإجراءات اتخذتها أطراف حلف بغداد حيث تم تحشيد القوات العسكرية على الحدود مع تركيا وفي لبنان والاردن وكانت هذه الاطراف تأمل بأن تكون الفرصة مؤاتية للتدخل واجهاض الثورة متخذة من دستور الاتحاد الهاشمي الذي ينصب الملك حسين ملك الاردن رئيسا للاتحاد كمدخل لتحقيق ذلك، الا أن نجاح الثورة بالسيطرة على الموقف سريعا فضلا عن التأييد الجماهيري الواسع لها والدعم العربي الدولي قد أفشل هذا المخطط (النعيمي، ١٩٧٣، ص٢٨٦) لقد جاءت المخاوف والشكوك الايرانية من قيام الثورة في العراق انطلاقا من أمور عدة:

١- كانت خشية الشاه من امتداد أجواء الثورة الى داخل إيران، إذ كان النظام في إيران يعاني من نقمة داخلية، وأن استمراره في السلطة يسير على الأسس نفسها التي كان العهد السابق في العراق يسير عليها أي التجسس والقوة المستندة إلى الجيش والقوى الغربية. علاوة على أن الثورة في العراق أثبتت أن التعاون مع الغرب لم يعد كافيا لتوفير الأمن والمحافظة على تلك الانظمة التي تعاني من انتفاضات داخلية (الحميد، ١٩٥٩، ص٢٠٩) وهذا الهاجس لم يكن جديداً على ايران فقد ساد مثل هذا الشعور على أثر حركة رشيد عالي الكيلاني في ١٩٤١م فكان هناك تخوف من أن تمتد أصداء تلك الحركة إلى إيران، وصرح سفير بريطانيا في إيران آنذاك لم يكن هناك ضمان بأن التطورات في العراق سوف لا يحدث ما يشابهها في إيران من نتائج أكثر خطورة.

٢- كان الشاه يخشى من انضمام النظام الجديد في العراق الى الجمهورية العربية المتحدة إذ يعدّ الشاه تلك الدولة ورئيسها جمال عبد الناصر خطراً مباشراً على نظامه وأن وجود النظام الملكي في العراق بوصفه حليفا له كان يجعله أكثر اطمئناناً، إذ إن قيام الثورة في العراق وتصريحات قادتها المؤيدة للعربية المتحدة، فضلاً عن الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية التي عقدت معها في أول أيام الثورة قد أثار مخاوف الشاه وعدّه خطرا يهدد نظامه بشكل مباشر على حدوده الغربية، إلا أن هذه المخاوف سرعان ما خفت عندما بدأت بوادر التوتر بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تظهر بشكل علني (العقاد، ١٩٦٦، ص٣٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- اضافة الى ذلك فقد كان منظر السفن السوفيتية المحملة بالأسلحة إلى العراق قد أثار الرعب لدى الشاه ظناً منه انه اصبح مطوقاً بالخطر السوفيتي في حدوده الشرقية والغربية، وأن النفوذ السوفيتي قد وصل الى الشرق الأوسط مما عدّه تهديدا له لاسيما أنه كان محسوباً على الغرب نتيجة لتحالفه معه. ومما زاد في هذا الشعور الدور المتزايد للشيوعيين العراقيين الموالين للسوفيت في السياسة العراقية (رمضاني، ١٩٨٤، ص٤٢٠)

أما على الصعيد الشعبي في ايران فقد لاقت أنباء الثورة العراقية تأييداً واضحاً لدى الأوساط الشعبية الإيرانية حيث قامت تظاهرات مؤيدة للثورة امام السفارة العراقية في طهران، كما أن الاذاعة العراقية كانت تلاقي ترحيباً لدى السكان الإيرانيين، يضاف الى ذلك أن رجال الدين البارزين في ايران قد أيدوا الثورة مثل الزعيم الديني (آية الله الكاشاني) الذي اتصل بالسفارة العراقية مؤيداً للثورة كما ابدى رجال دين آخرون في إيران مشاعر مماثلة.

ثالثا: توتر العلاقات بين الطرفين:

بقيت سياسة العراق الخارجية بعد الثورة غير واضحة المعالم لاسيما فيما يتعلق بموقفها من حلف بغداد، وكان لذلك أثر مهم في تجميد أي نشاط معادي للثورة في العراق من ايران او حلفائها. بل كانت تلك الاطراف تطمح الى محاولة تشجيع الحكومة العراقية على الاستمرار في حلف بغداد أو على الأقل عدم اتخاذ سياسة عدائية منه، فضلا عن محاولة إيران ابعاد العراق من الالتقاء أو الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة.

وتماشيا مع هذا الموقف اعترفت إيران بالعراق في ٣٠ تموز ١٩٥٨م وبدأت الصحف الايرانية الرئيسية المرتبطة بالحكومة مثل (كيهان) و (اطلاعات) تخفف من لهجتها ضد الحكومة العراقية (و.د.ح، س/١/٣٥٨/ في ١٩٥٨/٨/٢١.)وقد وصل الامر الى ان يقوم وزير الخارجية الإيراني بامتداح حكومة العراق الجديدة ويتهجم على النظام السابق في مؤتمر صحفي عقده في ١٩٥٨/٨/١٧ والذي أكد فيه (و.د.ح، كتاب السفارة العراقية في طهران، س/١/٣٦١/ في ١٩٥٨/٨/٢١):

"ان ايران تحترم ارادة الشعوب وحكوماتها مادام تعتمد على رغبة الرأي العام وتحترم التزاماتها الدولية ... لا يزال موقف العراق اتجاه حلف بغداد غير واضح ... ولكن الظواهر الايجابية تدل على أن الحكومة المذكورة تضم عناصر ايجابية وترغب بأتباع سياسة تعاونية.. من الواضح هذه السياسة تبشر بالأمل وتشبه إلى حد بعيد سياسة القومية الإيجابية التي تقوم عليها سياسة حكومتنا".

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثم أوضح نقاط الالتقاء بين العراق وإيران وحاول ابرازها مثل كون ايران جارة للعراق وتشترك معه بحدود طولها (١٣٥٠) كم، وأن هناك في العراق جالية ايرانية كبيرة وأبرز كذلك أن أكثر من ٦٠% من شعب العراق يشتركون مع الشعب الإيراني في أتباع المذهب الجعفري. وأكد أن حكومته لم تكن مرتاحة كثيراً أو راضية عن رجال الحكم السابق في العراق. إن أي تحليل لهذا الكلام من المسؤول الأول في الدبلوماسية الإيرانية يشير الى حقيقتين:

الأولى: نجاح العراق في تجميد الموقف الإيراني المعادي للثورة وإزالة مخاوفه وشكوكه من قيام الثورة.

الثانية: إن إيران كانت تحاول أن تستفيد من الأوضاع غير المستقرة في العراق وتعمل على اغراء الحكومة العراقية لإعطائها تنازلات اقليمية لاسيما في منطقة

شط العرب تماشيا مع السياسة الإيرانية التي اتبعتها عام ١٩٣٧م عندما استغلت اوضاع العراق آنذاك للحصول على مكاسب مهمة على وفق أن العراق يسعى لضمان أمنه الخارجي بأي ثمن.

وللاستدلال على ذلك ترى أن إيران وبعد هذه التصريحات تقدمت في ١٩٥٨/٩/٢٥م، بطلب الى الحكومة العراقية لتشكيل لجنة ذات صلاحيات واسعة لإدارة شؤون الملاحة في شط العرب (إذ كان قد رفض مثل هذا الطلب لمرات عدة قبل الثورة). وعندما لم يرد العراق على هذه المذكرة اردفتها بمذكرة أخرى في تشرين الثاني من العام نفسه ضمنتها تهديداً مبطنا عندما أكدت على الاسراع بتشكيل اللجنة والا فان ايران سوف تتخذ جميع الإجراءات والخطوات الضرورية لتأمين مصالحها (المؤلفين، ١٩٨٣،ص٣٧٢)

ولما لم تجد المطالب الايرانية الصدى المطلوب لدى الحكومة العراقية أخذت إيران بتأزم العلاقات بين البلدين ولا سيما بعد وضوح معالم السياسة العراقية لاسيما فيما يتعلق بعلاقة العراق مع الاتحاد السوفيتي وفي معالجة المسألة الكردية، إذ لاحظت السلطات الايرانية بقلق كبير عودة الملا مصطفى البرزاني إلى العراق واستقباله استقبالا حافلا على المستوى الرسمي والشعبي.

وقد عزز هذه الحالة التظاهرات التي اندلعت في بغداد امام السفارة الايرانية والتي نددت بالنظام الإيراني وذلك بسبب ذكرى ثورة مصدق. فضلاً عن تصريحات المسؤولين العراقيين ولا سيما تلك التي أطلقها عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء في أثناء جولاته في محافظات العراق (فوزي، ١٩٨٩،ص٦٥). وكذلك ما ورد في محكمة المهداوي من تصريحات معادية للنظام في إيران (عارف، ١٩٨٦،ص٢٥٥) ونتيجة لذلك فقد عبر الشاه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عن قلقه واستيائه من السياسة العراقية الجديدة وذلك خلال مقابلة له مع السفير المصري في طهران، فقد أكد له استياء حكومته من قرار العراق اطلاق تسمية الخليج العربي بدلاً من الخليج الفارسي، فضلا عن أنه اشتكى من الإجراءات العراقية في شط العرب وتعرض السفن الايرانية للتفتيش والمراقبة.

اتضحت نوايا إيران الحقيقة في محاولة استغلال ظروف العراق الداخلية للحصول على مكاسب جديدة في الحدود وذلك عندما صعد شاه ايران من لهجته ضد العراق عندما أدلى بتصريح في ١٩٥٨/١٠/٣ طالب فيه بتعديل معاهدة ١٩٣٧م بعدّها غير متكافئة وأكد بأن العراق نال امتيازات كبيرة بينما لم تحصل نحن على حقوقنا المشروعة ... وان حقوق الشعب الإيراني واضحة وفقا للقواعد الدولية (و.د،م،ح، (د/٦٠٠/٢٥) في ١٩٥٨/١٠/٢٦م.)

وتأكيدا على الموقف الايراني الاخير فقد بدأت إيران بسلسلة من الإجراءات للضغط على العراق، حيث قامت السلطات الإيرانية بمنع رعاياها من السفر إلى العراق لاداء زيارة العتبات المقدسة، بل اوعزت بإيقاف الإيرانيين القاصدين إلى العراق والذين سبق وأن حصلوا على سمات دخول، وقد برر الشاه هذا المنع بأن الجهات العراقية تعمل على تحريض الزوار الايرانيين على مناوئة النظام الايراني (و.د،م.ج، (س/١/٤٠٢) في ١٩٥٨/٩/٦م) ومن جانبها طالبت الصحف الإيرانية بالغاء اتفاقية عام ١٩٣٧، وذهبت صحيفة كيهان الى ان الشعب الايراني يطالب باسترداد حق إيران من الرسوم التي استوفيت في شط العرب لمدة عشرين سنة... وان ايران باستطاعتها أن تسلك سبيلاً آخر في استيفاء حقوقها (كيهان، في ١٩٥٨/١٠/١٣.، الصفحة السياسية)

لقد عدّ الحكومة الايرانية التغيرات الثورية في العراق والسياسة الجديدة التي اتبعتها الحكومة العراقية في مختلف الشؤون الداخلية والخارجية تهديداً مباشراً لأمنها ودعماً للقوى الوطنية الإيرانية التي تناهض الشاه داخل إيران وخارجها. ولما وجدت أن حلف بغداد بصيغته الحالية غير قادر على حماية الانظمة المشتركة فيه، عملت على تدعيم علاقاتها وتحالفها مع الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال زيادة الدعم الاقتصادي والعسكري للنظام الإيراني. لذلك فقد دخلت ايران في مفاوضات مع الادارة الأمريكية للحصول على مزيد من الضمانات لتأمين حماية كافية للشاه ونظامه ضد الأخطار الداخلية والخارجية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن هذه المباحثات قد أثارت ردود فعل عنيفة داخل العراق وعدّ هذا التحالف موجها ضد العراق وثورته، فقد أكد السفير العراقي بالقاهرة فائق السامرائي في مؤتمر صحفي في ١٩٥٨/١٢/٢م "ان الحكومة العراقية تنظر بعين القلق الشديد إلى ما أذيع بشأن الاتفاق المعقود بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية... وترى في ذلك خطر يهدد سلامتها واستقلالها.." (الزمان، ١٩٥٨/١٢/٣.)اضافة الى أن الصحف العراقية شنت حملة ضد هذا التحالف الجديد وضد النظام في إيران.

وكرد فعل على هذه السلوكيات القى وزير الخارجية الإيراني خطابا امام مجلس النواب الايراني أكد فيه بأن العراق اخذوا يعزفون الحاناً جديدة وأخذت الصحف العراقية تسلك سبلا عنيفة وتسئ الادب اتجاه الإيرانيين ... لاندري كيف يجيزون لأنفسهم التدخل في الشؤون الداخلية والتعرض لسياستها الخارجية وقد وصلت ردود الأفعال الايرانية الى حد كيل الشتائم ضد العراق والعرب من بعض الأعضاء في مجلس النواب الإيراني (و.د،م.ح، س/١/٧١٦/ في ١٩٥٨/١٢/١٦.) إلا أنه على الرغم من ذلك فقد كانت هناك اتصالات رسمية جارية بين الجانبين العراقي والإيراني، كما أن الحكومة العراقية ورئيسها عبد الكريم قاسم بشكل خاص تعمد خلال تلك المدة (الأشهر الأولى من قيام الثورة) عدم الرد على التعليقات والتصريحات الرسمية أو الصحفية وذلك لأسباب عدة أهمها الخلافات الداخلية والصراع على السلطة بين قادة الثورة مما أوجد حالة عدم استقرار، كما ان المسؤولين العراقيين كانوا واعين الى عدم فتح جبهة معادية ضدهم في ذلك الوقت، فقد اكتفى بالردود الصحفية على صفحات الجرائد التي كان أغلبها موالية للحكومة.

وفي ١٩٥٨/١٢/١٦م حصل لقاء بين القائم بالأعمال العراقي في طهران وبين وكيل وزارة الخارجية الايرانية وأبدى الجانبان الرغبة في تطوير العلاقة بينهما وحل الخلافات، وقد تم تبليغ القائم بالأعمال خلال الاجتماع بتعيين (امان الله اردلان) سفيرا لإيران في العراق، وتمنى المسؤول الايراني ان تسمي الحكومة العراقية سفيرها في طهران (و.د،م.ح، كتاب السفارة العراقية في طهران، س/١/٧١٤/ في ١٩٥٨/٨/١٦)

الخاتمة والاستنتاجات

مما تقدم يتضح أن السياسة الخارجية تأثيراً بازراً في سير العلاقات بين العراق وإيران وعلى المستويات كافة لاسيما أن أيران. حاولت استقلال هذا الموضوع للتأثير على النظام السياسي الجديد في العراق. فضلا عن أنها كانت تخشى من امتداد الثورة الى داخل ايران لهذا نرى ان الشاه قد بدأ يتخذ عدة اجراءات داخلية في محاولة منه لإصلاح الأوضاع المتردية هناك وكان الشاه يخشى من قيام دولة عربية كبرى في المنطقة لأنها تعرقل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طموحات الشاة في المنطقة مع تحالفه مع الغرب الذي سعى إلى بروز أية قوة مؤثرة في المنطقة تعنيف احتوائها وتأمين مصالح الدول الغربية فيها. ومن خلال استعراضنا للأحداث يمكن استخلاص النتائج على النحو الآتي :

١- كانت للمسائل والأحداث الداخلية ذات الاهتمام المشترك بين العراق و ايران تأثير واضح في العلاقات فيما بينهما .

٢- بروز بعض القوى السياسية في العراق. والتي أثارت مخاوف الحكومة الإيرانية من امتداد تأثيرها إلى داخل إيران .

٣- أن الضباط الأحرار أظهروا وصاء وحنكة في السياسة الخارجية حيث إنهم امتنعوا عن أي خطوة من شأنها أن تسيء للعلاقة الودية مع الدول المجاورة .

٤- ابدت ايران خشيتها من قيام ثورة شعبية فيها من خلال تأثير الثورة العراقية.

٥- لقد كان شط العرب واطماع ايران فيه مدخلاً الازمة جديدة في العلاقات السياسية بين البلدين.

٦- الانسحاب من حلف بغداد على وفق أن هذا الحلف يتعارض مع سياسة عدم الانحياز التي أعلنتها الثورة في بيانها الأول.

٧- على الرغم من ذلك كانت هناك محاولات و اتصالات رسمية بين البلدين ،إذ إن المسؤولين العراقين كانوا واعين لعدم فتح جبهة معادية .

مراجع

١. احمد عطية. (١٩٦٨، ص ٤٤٥). القاموس السياسي. القاهرة: دار المصرية العامة للكتاب.
٢. أحمد فوزي. (١٩٨٩،ص٦٥). عبد السلام عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه. بغداد: دار اوراق للنشر.
٣. احمد نوري النعيمي. (١٩٧٣،ص٢٨٦.). السياسة الخارجية التركية. القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة .
٤. اسرا عيلان وآخرون. ((ب،ت) ، ص١٨٦). سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية. موسكو : مؤسسة كراد للنشر.
٥. إسماعيل عارف. (١٩٨٦،ص٢٥٥). أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق. لندن .
٦. أيرسكين تشايلدر. ((ب، ت) ، ص١٤٧).
٧. ايرسكين تشايلدرز ١٤٦. (١٩٦٠،ص١٤٦). الحقيقة عن العالم العربي. (خيري حماد، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.
٨. ايرسكين تشايلدرز. (١٩٦٠، ص١٤٦). الحقيقة عن العالم العربي. (خيري حماد، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.
٩. جريدة الزمان. (١٩٥٨/٧/٢٦م.). تصريحات عبد الكريم قاسم . بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٠. جريدة الزمان. (١٩٥٨/١٢/٣.).
١١. جريدة الزمان. (١٩٥٨/٧/١٦، الصفحة السياسية). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٢. جريدة الزمان، ، ١٩٥٨/٧/١٦م. (١٩٥٨/٧/١٦م، الصفحة السياسية). بغداد.
١٣. جريدة كيهان. (في ١٩٥٨/١٠/١٣.، الصفحة السياسية).
١٤. جعفر عباس حميدي. (١٩٨٠، ص ٢٤٢.). التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨). بغداد: دار المأمون للنشر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥. روح الله رمضاني. (١٩٨٤،ص٣٠٣). سياسة إيران الخارجية، ١٩٤١-١٩٧٣م. (علي حسين فياض، المترجمون) البصرة.
١٦. روح الله رمضاني. (١٩٨٤،ص٤٢٠).
١٧. ريتشارد كوتام. (١٩٧٨، ص٤٢٠). القومية في إيران. (محمود فاضل الحفاجي، المترجمون) بغداد.
١٨. صلاح العقاد. (١٩٦٦، ص٣٨). السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد. مجلة السياسة الدولية.(4)
١٩. صلاح العقاد، (١٩٦٦،ص٣٧).
٢٠. قحطان احمد سليمان. (١٩٧٨،ص٥٦). سياسة العراق الخارجية من ١٤ تموز ١٩٥٨م- ٨ شباط ١٩٦٣. بغداد: كلية القانون والسياسية، جامعة بغداد.
٢١. ليث الزبيدي، (١٩٨٧، ص١٤٦).
٢٢. ليث الزبيدي، (١٩٨٧، ص١٩٦-١٩٧).
٢٣. ليث عبد الحسن الزبيدي. (١٩٨٧، ص٣٧). ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. بغداد: أفاق عربية .
٢٤. مجموعة من المؤلفين. (١٩٨٣،ص٣٧٢). الصراع العراقي الفارسي. بغداد.
٢٥. مجيد خدوري. (١٩٧٤م، ص٤٤.). العراق الجمهوري. بيروت: مطبعة الشعب.
٢٦. محمد حسين الزبيدي. (١٩٨٣م، ص ٥١٥.). ثورة ١٤ تموز في العراق. بغداد: اوراق للنشر .
٢٧. محمد كمال عبد الحميد. (١٩٥٩،ص٢٠٩). الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٢٨. نذير فنصة. (١٩٨٨،ص٥٦). طهران، مصير الغرب. باريس.
٢٩. هونك تاهفندي. (١٩٨٩، ص٨٥). الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) (١٩٢٠-١٩٨١) . (ناظم عبد الواحد جاسور، المترجمون) بغداد.
٣٠. و.د.ح. (س/١/٣٥٨/ في ١٩٥٨/٨/٢١.). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣١. و.د.ح. (س/١/٣٦١/ في ١٩٥٨/٨/٢١). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٢. و.د،م.ج. ((س/١/٤٠٢) في ١٩٥٨/٩/٦م). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٣. و.د،م.ح. (س/١/٧١٤/ في ١٩٥٨/٨/١٦). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٤. و.د،م.ح. (س/١/٧١٦/ في ١٩٥٨/١٢/١٦.). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٥. و.د،م،ح. ((د/٢٥/٦٠٠) في ١٩٥٨/١٠/٢٦م.). كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى مجلس الوزراء.

References

1. Ahmed Attia. (1968, p. 445). Political Dictionary. Cairo: Dar Al-Masriya Al-Aamah for Books.
2. Ahmed Fawzi. (1989, p. 65). Abdul Salam Arif: His Biography, His Trial, and His Death. Baghdad: Awraq Publishing House.
3. Ahmed Nouri Al-Naimi. (1973, p. 286). Turkish Foreign Policy. Cairo: Faculty of Arts, Cairo University.
4. Isra Ailan et al. ((n.d.)), p. 186. The Foreign Policy of the Soviet Union. Moscow: Karad Publishing House.
5. Ismail Arif. (1986, p. 255). The Secrets of the July 14 Revolution and the Establishment of the Republic in Iraq. London.
6. Erskine Childers. ((n.d.)), p. 147.
7. Erskine Childers 146. (1960, p. 146). The Truth About the Arab World. (Khairy Hammad, Translators). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Erskine Childers. (1960, p. 146). The Truth About the Arab World. (Khairy Hammad, Translators). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
8. Al-Zaman Newspaper. (July 26, 1958). Abdul Karim Qasim's Statements. Baghdad: Ministry of Culture and Information.
9. Al-Zaman Newspaper. (December 3, 1958).
10. Al-Zaman Newspaper. (July 16, 1958, Political Page). Baghdad: Ministry of Culture and Information.
11. Al-Zaman Newspaper, July 16, 1958. (July 16, 1958, Political Page). Baghdad.
12. Kayhan Newspaper. (October 13, 1958, Political Page).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Ja'far Abbas Hamidi. (1980, p. 242). Domestic Political Developments and Trends in Iraq (1953-1958). Baghdad: Dar Al-Ma'mun Publishing House.
14. Ruhollah Ramadhani. (1984, p. 303). Iranian Foreign Policy, 1941-1973. (Ali Hussein Fayyad, translators). Basra.
15. Ruhollah Ramezani. (1984, p. 420).
16. Richard Cottam. (1978, p. 420). Nationalism in Iran. (Mahmoud Fadhil al-Hafaji, translators). Baghdad.
17. Salah al-Aqqad. (1966, p. 38). Iranian Policy and Neo-Colonialism. International Politics Journal (4).
18. Salah al-Aqqad. (1966, p. 37).
19. Qahtan Ahmad Sulayman. (1978, p. 56). Iraqi Foreign Policy from July 14, 1958 to February 8, 1963. Baghdad: College of Law and Politics, University of Baghdad.
20. Laith al-Zubaidi. (1987, p. 146).
21. Laith al-Zubaidi. (1987, pp. 196-197).
22. Laith Abdul Hassan al-Zubaidi. (1987, p. 37). The July 14, 1958 Revolution in Iraq. Baghdad: Arab Horizons.
23. A group of authors. (1983, p. 372). The Iraqi-Persian Conflict. Baghdad.
24. Majid Khadduri. (1974, p. 44). Republican Iraq. Beirut: Al-Shaab Press.
25. Muhammad Husayn al-Zubaidi. (1983, p. 515). The July 14 Revolution in Iraq. Baghdad: Awraq Publishing.
26. Muhammad Kamal Abd al-Hamid. (1959, p. 209). The Middle East in the Strategic Balance. Cairo: Madbouly Library.
27. Nadhir Fansa. (1988, p. 56). Tehran, The Fate of the West. Paris.
28. Hong Tahavandi. (1989, p. 85). The Iranian Communist Party (Tudeh) (1920-1981). (Nazim Abd al-Wahid Jasur, translators). Baghdad.
29. W.D.H. (S/1/358/ dated 21/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
30. W.D.H. (S/1/361/ dated 21/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
31. W.D.,M.J. ((S/1/402) dated 6/9/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
32. W.D.,M.H. (S/1/714/ dated 16/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
33. W.D.,M.H. (S/1/716/ dated 16/12/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
34. W.D.,M.H. ((S/25/600) dated 26/10/1958). Letter from the Iraqi Ministry of Foreign Affairs to the Council of Ministers.